Journal Of the Iraqia University (73-4) February (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الصورة الشعريّة للقصيدة الحسينيّة في شعر قاسم والي (ديوان تراتيل أوروك وقراطيس بألوان رائية)

باسم هادي عشي/ وزارة التربية- مديرية تربية واسط- قسم تربية العزيزية. جامعة شيراز- شيراز- إيران- كلية الآداب والعلوم الانسانية.

المشرف: الدكتور موسى عربي/ قسم اللغة العربية وآدابها:

جامعة شيراز- شيراز- إيران- كلية الآداب والعلوم الانسانية.

mousaarabi@gmail.com

الملخص باللغة العربية:

للتراث الدينيّ سهم كبير في الأدب العربيّ، ولقد عمل الكثير من أُدباء العراق عامة وشعراءه خاصة على استخدام النماذج الدينيّة الموروثة في قصائدهم، وتمتلئ أشعارهم بشخصيات أو حوادث تُنسب إلى اعتقاداتهم؛ الأمر الذي يدلّ دلالة تامة على عمق إنتمائهم بمعتقداتهم الدينيّة ولجوئهم بشخصيات الأنبياء المقدسة، ومنها شخصية الإمام الحسين(عليه السلام) وصورته؛ حيث تَعود القصيدة الحسينيّة إلى المراحل التاريخيّة المتقدمة، فهي إلهام القصائد، وانفجار المواهب لدى الشعراء على طول المراحل التاريخيّة على تصوير أروع المعارك الشعريّة والإنسانيَّة، وأروع القصائد وأجملها، والتي أضافت أصواتاً مميزة عن الأنواع الأدبيّة والشعريّة الأُخرى. إذ وظّف الشاعر العراقيّ المعاصر قاسم والي بهذه الصورة، وأنشد كثيراً من القصائد في هذا الموضوع؛ بسبب ما رأى من الفوضى، والقتل، والدمار والاغتيال في بلده العراق، وقد أخذ عمّا جرى في واقعة الطف نبراساً كبيراً يُمكنُ أنْ يَهزَّ إرادة الشعب، فيستذكر الإمام ونصرته النهائية، فكأنّ التاريخ يُكرّر .كما تهدف الدراسة باستخدام المنهج الوصفيّ التحليليّ أن تبيّن الصورة الشعريّة المستخدمة من قبل الشاعر قاسم والي في القصيدة الحسينيّة لتكشف كيفية توظيف اللغة في بيان الموضوع، وتدرس الجماليات البيانيّة والبديعيّة التي ظهرت في أسلوب الشاعر .إنَّ نتائج الدراسة تحكي بأنّ ملحمة عاشوراء ألهبت مشاعر الشاعر، وأنشد قاسم والي الشخصيّة التي صاغها الألم والمعاناة قصائده الحسينيّة بلغة فاخرة قوية تناسباً للموضوع ولعلوّ درجة الممدوح، إذ استخدم كثير من المحسنات البيانيّة والبديعيّة دون تكلف ولا صنعة، فهو شاعر يعيش في الظروف القاسية، ولا يرى غير الجرائم والاغتيال؛ وهذا ما أدّى إلى مصداقية بيانه في استذكار ما جرى على الحسين(عليه السلام)، إذ أظهر أقصى حالات الحزن والهمّ للإمام مبشّراً شعبه المظلوم بانتهاء البلايا والنُّصرة، فالإمام مع أنّه فقد أهله وأصحابه واستُشهد؛ لكنّه هو الفائز في التاريخ البشريّ. إذ اجتهد والي على تعميم الحُزن والأسى على مقدسات إسلاميّة خاصةً الإمام الحسين(عليه السلام)، فلا يكتفي الشاعر فقط بالتصوير وتجسيد للجوامد بالأحياء، بل يُكثف شعره الصورة المجازيّة والتشبيهيّة والبديعيّة في أسلوب عالٍ ولغة قوّية فخمة، إذ أنّ أبياته تُؤكّد مقدرة الشاعر على إنتاج صورة متميزة، لها تأثيرات جماليّة وشعوريّة على المتلقي.**الكلمات المفتاحية: الصورة الشعريّة، القصيدة الحسينيّة، قاسم والي.**

Abstract in English

Abstract

Religious heritage has a large share in Arabic literature, and many Iraqi writers in general and poets in particular have worked on using inherited religious models in their poems, and their poems are filled with characters or incidents attributed to their beliefs; which is a complete indication of the depth of their belonging to their religious beliefs and their resort to the sacred characters of the prophets, including the character of Imam Hussein (peace be upon him) and his image; as the Husseiniya poem dates back to the advanced historical stages, as it is the inspiration of poems, and the explosion of talents among poets throughout the historical stages to depict the most wonderful poetic and human battles, and the most wonderful and beautiful poems, which added distinctive voices from other literary and poetic genres.The contemporary Iraqi poet Qasim Wali employed this image and

recited many poems on this subject because of what he saw of chaos, killing, destruction and assassination in his country, Iraq, and he took from what happened in the Karbala incident a great beacon that could shake the will of the people, so he remembers the Imam and his final victory as if history is repeating itself. The study aims, using the descriptive-analytical approach, to show the poetic image used by the poet Qasim Wali in the Husseini poem to reveal how language is employed in expressing the subject, and to study the rhetorical and rhetorical aesthetics that appeared in the poet's style. The results of the study show that the epic of Ashura inflamed the poet's feelings, and Qasim Wali - the character shaped by pain and suffering - recited his Husseini poems in a luxurious and strong language that suits the subject and the high degree of the praised one, and he used many rhetorical and rhetorical embellishments without restraint or artifice. He is a poet who lives in harsh conditions, and sees nothing but crimes and assassinations; this is what led to the authenticity of his statement in recalling what happened to Hussein, peace be upon him. He highlighted the most extreme states of sadness and worry for the Imam, giving good tidings to his oppressed people of the end of calamities and victory. Although the Imam lost his family and companions and was martyred, he is the winner in human history. Wali worked hard to spread sadness and grief over Islamic sanctities, especially Imam Hussein, peace be upon him. The poet does not only depict and embody inanimate objects as living things, but his poetry intensifies the metaphorical, simile and rhetorical imagery in a high style and a strong, luxurious language. His verses confirm the poet's ability to produce a distinctive image that has aesthetic and emotional effects on the recipient.

المقدمة:

يمتدّ تاريخ الصورة الشعريّة إلى زمن قديم، وتُعدّ مجالاً واسعاً للدراسة والتحليل النقديّ على مستوى كبير من حيث السياق الفكريّ والفلسفيّ والثقافيّ وتأثيراته الجماليّة، وقد حَظيَتْ باهتمام كبير في دراسة الشعر العربيّ. كما يعود الاهتمام بدراسة الصورة بوصفها أداة الشاعر التي تحكم شخصيته الفنيّة في أدائه التعبيريّ، والصورة الشعريّة عند كثير من القُدماء والذين كانوا يُؤثرون اللفظ على المعنى صناعةً أو حرفةً، كما يَعتقدُ به قدامة بن جعفر والجاحظ؛ حيثُ يقول قُدامة في كتابه" نقد الشعر":« المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة، والشعر فيها كالصورة».(ابن جعفر، ١٩٧٨م، ص ١٩).إذ أنَّ الشعر مزيج من النسج واللفظ وكسوة اللفظ للمعنى، وبما أنّ اللفظ له قيمة فنية؛ لذلك فهو الأصل في التفاضل بين الشعراء في حين أنَّ المعنى: هو مادة أوليّة متاحة لجميع الناس، فيبقى التفاضل للصورة الشكلية.فمن يريد البحث في دراسات الصورة الشعريّة، لابدّ أن يُعمّقَ في قول الجاحظ حيث يقول:« والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجميّ والعربيّ، والبدويّ والقرويّ، والمدنيّ، وإنّما الشأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحّة الطبع وجودة السّبك، فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسج، وجنس من التصوير».(الجاحظ، ١٤٢٤ق، ص٣١٥).ولا يمكن تحديد هذه الميزة بفنّ بلاغي كالجناس أو السجع مثلاً، ولا بأسلوب بيانيّ؛ كالتشبيه أو الاستعارة؛ إذ أنّ إسناد الخصيصة لها يعني نفي الخصوصيّة عن النصوص التي لا تتضمن فنّاً منها.وقد اهتم كثير من الأُدباء في أشعارهم أو نصوصهم على امتداد التاريخ على تصوير الملامح الإنسانيّة، فمنها ما قيل في القصائد الحسينيّة على مختلف المستويات؛ إذ هي من أشدّ القصائد تأثيراً وروعةً، وهذه الخصوصيّة ميزّتها عن غيرها من الأنواع الشعريّة.وإنّ الأحداث المأساويّة التي وقعتْ على الإمام الحسين(عليه السلام) وأصحابه وأهله ألهمت الشعراء في سبر أغوارها؛ فنظم كثير من شعراء العرب مُسلماً أو مَسيحياً عن الإمام الحسين(عليه السلام)، وملحمته كأبي معتوق، شاعر الدولة المشعشعيّة، دِعبل في تائيته، وبولس سلامة شاعر المعاناة، والجواهريّ في عينيته، ومنهم الشاعر العراقيّ المعاصر قاسم والي الذي قد أخترناه لفَرادة لغة شعره وتعبيره الصادق عّما يعيشه ويشعر به. والأمر المهم أنَّ الشاعر أراد في استذكار مقتل الإمام الحسين(عليه السلام) بيان ما يدور في العراق من الموت، والقتل، والتشرد والهجرة؛ حيث الرفاق كُلّهم رحلوا؛ فصار البلد يعيش على الحزن.

أسئلة البحث:

١.ما الخصوصيّة التي تمتاز بها الصورة الحسينيّة في أشعار قاسم الوالي؟

٢.ما أثر المعاني الحسينيّة في تنمية المواهب الإبداعيّة؟

٣.كيف استخدم الشاعر الصورة الفنيّة في القصيدة الحسينيّة في شعره؟

خلفية البحث:

استحوذ موضوع الصورة الحسينيّة على اهتمام بعض الباحثين حتى الآن، وقد نشر بعض البحوث والرسائل في هذا الموضوع نتطرق إلى ما صادفناه فيما يلي:

١- مقالة عنوانها "صورة الإمام الحسين(عليه السلام) في شعر بولس سلامة" لعبد الكريم جعفر الكشفيُ، وخالد جعفر مبارك المطبوعة في

مجلة الكلية الإسلامية الجامعة العدد، ٤٣ ج ٤ سنة ١٩٩٧م؛ حيث أشارت الدراسة إلى مختصر من حياة بولس ثمّ تبيّنت ومضات من أدب الطف في الفكر المسيحيّ خاصة أشعار بولس سلامة؛ حيث تحكي الدراسة، بأنّ الشاعر وَجَدَّ في أدب الطف، الملاذ الذي يلتجأ إليه، ليعبر من خلاله عن جميع معاناته وآلام شعبه وأمته، وخلد الشاعر واقعة الطف وازدادها ألفة وديمومة.

٢- مقالة عنوانها" الصورة الشعريّة في القصيدة الحسينيّة" لوليد جميل خفي في كلية الآداب جامعة البصرة العدد ٤٥ السنة السابعة عشرة عام ٢٠٢٢م، وقد سعى البحث إلى بيان الخصوصية التي تتميز بها الصورة الشعريّة في القصيدة الحسينيّة، ناتجا أنّ الصورة الشعريّة لا تتحدد بألوان بلاغيّة خاصة، والمعاني الحسينيّة ذات أثر فعال وحيوي في كثافة القصيدة الحسينيّة كمّا وتميزها كيفا، لكنّ المؤلفين لم يعثروا على بحث علميّ مطبوع حول الصورة الشعريّة للقصيدة الحسينيّة في شعر قاسم والي، فلهذا اخترنا هذا الموضوع لنرصّد كيفية توظيف المعاني الحسينيّة في توفير المحتوى وكيفية استخدام اللغة في بيان واقعة الطف في شعر الشاعر.

الصورة الشعريّة:للصورة الشعريّة عند نقاد العصر الحديث مكانة عالية؛ حيث يرى أدونيس وهو من أعلام(مجلة شعر)، أنَّ الصورة في الواقع خرق للإطار الخارجيّ وكشف لحقيقة الأشياء فهي« تحسّ الأشياء إحساسا كشفيا وفقًا لجوهرها وصميمها الذين لا يدركهما العقل والمنطق، بل يدركهما الخيال والحلم»،(أدونيس، ١٩٧٢م، ص ١٠)، كما يرى الناقد محمد غنيميّ هلال أنَّ الصورة الشعريّة هي العاطفة التي تتحرك في نفوس الشعراء أثناء إبداعهم، وومضات الوعي في عملية إنتاج النص، فهو يرى وظيفة هذه الصور« التمثيل الحسي للتجربة الشعريّة الكليّة، ولِما تشتمل عليه من مختلف الإحساسات، والعواطف والأفكار الجزئيّة، فإنّه لا يصحّ بحال الوقوف عند التشابه الحسي بين الأشياء من مرئيات أو مسموعات أو غيرها دون ربط التشابه بالشعور المسيطر على الشاعر في نقل تجربته»،(هلال، ١٩٨٧م، ص ٢٤٢)، ويبلغ قدامة بن جعفر مدى أبعد؛ حيث يبيح للشعراء كلّ معنى، ويؤكّد" أنّ المعاني كلها معرضة للشاعر، وله أن يتكلم منها فيما أحبّ وآثر، من غير أن يحظر عليه معنى يروم الكلام فيه، إذ كانت المعاني بمنزلة المادة الموضوعة والشعر فيها كالصورة".(ابن جعفر، ١٩٧٨م، ص ١٩)وأما تعني عن دراسة الصورة الشعريّة الفنيّة اكتشاف الصور البيانيّة كالتشبيه، الاستعارة، والكناية وما فيه طاقة خلاقة تبثّ الروح في النص، والصور البديعيّة كالجناس، التضاد، التكرار، السجع وغيرها، وما يسبّب التحسين الصوتيّ للكلام، وفي هذا المجال يجب أن نذكر قول شوقيّ ضيف الذي يقول: أنّ هناك معنا صوتيا للكلمات غير معنيها اللغويّ والبيانيّ سمّاه الموسيقا، وعلّل وجود هذا المعنى بإرادة تلافي العرب ما في لغتهم من نقص في الأداء العاطفيّ من قديم، ويُعتبر ضيف أنَّ الشعراء بلغوا الغاية في هذا الأمر، وما كان اكتشاف الأوزان إلّا نتاجا لجريهم وراء هذا المعنى الصوتي وكذا السجع في النثر، عليه يعتبر ضيف أنَّ دراسة الآثار الأدبيّة من حيث الأداء العاطفيّ الذي يؤديه الأداء الصوتي للكلمات،(ضيف، د ت، ص١٦)، و" يعود أصل الصورة الشعريّة إلى التقليد الشعريّ لأرسطو في عمله الفن الشعريّ، وقد تطوّرت في الاستعارة والتشبيه مع ظهور حركات أدبية مختلفة". (علي جبر، ٢٠٢٤م، ص ٧٠١).

حياة قاسم والي" رحل والد قاسم إلى البصرة؛ ليعمل في الشركات الناشطة في البناء والطاقة؛ ليكتسب المهارات التي أهلته للرجوع إلى السماوة؛ ليعمل في مشروع مصنع الأسمنت بداية مراحل إنشائه الأولى، ويتزوج متأخرا وينجب ابنه البكر(قاسم) فاهتم به وعلّمه القراءة والكتابة قبل أن يلتحق بمدرسة المنصور الإبتدائية في القشلة عام ١٩٦٦م، ورغم اتساع الأسرة بمزيد من البنين والبنات، وضيق الموارد، وصغر البيت، إلا أنّ الفتى حظى برعاية والديه، وشعر بسعة العالم؛ حيث أنَّ المحلة الصغيرة التي يحدها من الغرب النهر ومن باقي الجهات بساتين النخل، والرمان، والتوت والأعناب تُوفِر فضاءا رحبا للهروب من الضيق والتجول خارجا."(حيدر حسن، ٢٠٢١م، ص ٨).وقد حصل بعد اكتمال تعليمه الابتدائيّ والثانويّ على الدبلوم في فرع البتروكيمياء، ثمّ مال إلى الشعر والأدب، حيث" كان يتمترس بالشعر فيكتب لنفسه وللمحيطين به، يخشى أن يُعرَفَ بالشعر؛ لكيلا يستدعي رغما عنه لتمجيد الفاشية وتجميل القبح، وبعد انهيار النظام السياسيّ بعد حرب كارثية واحتلال أمريكيّ هجميّ، وظهور نظام سياسيّ هجين، أتاح نوعا من الحرية الهجينة في عراق ما بعد(٢٠٠٣م) أسماها الشاعر في إحدى مقابلاته مع مجلة الأديب البغداديّة بحرية الصراخ. نشرت نتاجاته الصحف والمجلات، وقبلت عضويته في اتحاد الأدباء العراقيين، وصدرت مجاميعة الشعريّة الثلاث، وشارك في أهم المهرجانات الشعريّة والملتقيات الأدبيّة .. وما زال الشاعر يكتب وينشر، وله قصائد ومقطوعات لم تضمّها مجموعة شعريّة بعد،"(المصدر نفسه، ص ٩)، كما حصل على الجائزة الثانية لمسابقة النور للإبداع للعام ٢٠٠٩م في القصيدة العربيّة العموديّة، وله المجموعات الشعريّة التالية:تراتيل أوروك، أصدر عن دار الينابيع بدمشق سنة ٢٠١٠م.قراطيس بألوان رائية، أصدر عن دار تموز بدمشق سنة ٢٠١٣م.يجري إلى اللا أين، أصدر عن دار تموز بدمشق سنة ٢٠١٨م.أما منابعه الثقافية؛ فقد تأثر الشاعر بكل منابع الفكر، والجمال، والبنية والإيقاع، وكأنّ الشاعر كثير القراءة، فهو يقرأ كما يتنفس؛ حيث يقول قرأت كتب التاريخ، والادآب، والعلوم، والقصة والرواية، بل وحتى كتب الشعوذة، وقرأت

الشعر مادام شعرا وليكترث للبنية. وبعد عام(٢٠٠٣م) بدأت أشعاره ترى النور فشاهدنا ذلك الشاعر السماويّ الذي لهب بالحب للوطن والحياة، ومازج بينهما في رؤاه ليرتقي بنا إلى سلالم الكون الشعريّ، ونرى الشاعر في مجامعيه الشعريّة يعبر عن آراؤه وانفعالاته تجاه الحياة والوجود ومعبر عن مدى حبه لوطنه وتمسكه به، وانتمائه له، وكما نراه يصارع ويكافح كل ما هو خارج عن الاتجاه الصحيح أو ما هو مغلوط في الواقع، ممّا جعله بناءًا بعيدا في عالمه الخاص إلى ضائه الشعريّ الذي يتوافد إليه الظل، والحر، والبرد، والإشراق، والظلام، والبهجة والألم فكان بحق ذلك اللسان الصادق الذي يتكلم بلسان شعبه ووطنه.(عبادي وخنفر،٢٠٢٢م، ص ٢٥٩فهو شاعر بلغة واضحة وكلام صريح تُعطِي أشعاره إلى المتلقي روح الرجاء داعيا الناس إلى الحرية وعدم قبول الظلم والاستبداد، كما أراده الإمام الحسين(عليه السلام)، ويعبّر عن الحرمان والقمع، ويسعى لإيقاظ الناس تجاه الظلمة واليأس. وشارك الشاعر قاسم والي في العديد من المهرجانات، والأمسيات والقنوات الأدبيّة نذكر منها:مهرجان المربد الشعريّ في مناسبتين(٢٠١١، ٢٠١٠)مهرجان الجواهري الشعريّ لا ربع دورات(٢٠١٠، ٢٠٠٩، ٢٠٠٨، ٢٠٠٧).مهرجان الحبوبيّ.مهرجان مصطفى جمال الدين.مهرجان ميثم التمار**الموروث الدينيّ في الأدب العربيّ**:للتراث الدينيّ تأثير قوي وارتباط وثيق في تكوين العقل البشريّ وطريقة ممتلكاته الفردية أو الجماعية، واختلفت وتنوعت هذه المعتقدات الدينية بطريقة الأداء لطقوسها من شعب إلى شعب ومن طائفة إلى طائفة، وقد أصبحت دليلا على حال أي مجتمع من المجتمعات من نواحي كثيرة اجتماعيا، واقتصاديا، وسياسيا وثقافيا، لما لهذه المعتقدات من تأثير في نفوس الأفراد في أي مجتمع من المجتمعات."والمعتقدات يعني بها الإيمان بصواب فكرة أو صحة واقعة أو موجودات فعلية أو قوى غيبية من قبل فرد أو أفراد المجتمع، وهي تشكل الجانب النظري لكثير من التقاليد والعادات الممارسة في شتى مناحي الحياة اليومية" (السامرائيّ، ٢٠٠٤م، ص٩٣). وللتراث الدينيّ أثر بارز في أدباء العراق والحضارة العراقيّة" وعندما نتحدث عن التراث الدينيّ فقصدنا هي الثقافة الدينية أو ما يعتقده شعب معين من معتقدات أو طقوس دينية خاصة التي تعكس الهوية التاريخيّة والحضاريّة للشعوب والأمم".(فائزي، ٢٠١١م، ص ٧٦)" وكان التراث الديني في كل الصور ولدى كل الأمم مصدرا سخيا من مصادر الإلهام الشعريّ، حين يستمدّ منه الشعراء نماذج وموضوعات وصورا أدبية، والأدب العالميّ حافل بالكثير من الأعمال الأدبيّة العظيمة التي محورها شخصية دينية أو موضوع دينيّ، أو التي تأثرت بشكل أو باخر بالتراث الديني".(عشراوي زايد، ١٩٩٧م، ص ٧٥).وقد اهتمّ العديد من الأدباء العراقيين في أشعارهم بشخصيات دينية أو أحداث منسوبة إلى معتقداتهم، مما يدل بوضوح على عمق انتمائهم إلى معتقداتهم الدينية، ومن أروع تصاويرهم يتجلى في صورتهم لشخصية الإمام الحسين(عليه السلام) وتجسيد واقعة الطف؛ حيث تعود القصيدة الحسينيّة إلى المراحل التاريخيّة المتقدمة وحتى يومنا هذا نلاحظ اهتمام كثير من الشعراء ببيان صورته في نصهم الشعريّ، وأدب الطف وأهل البيت تميز قسم منه بصدق الموقف وحرارة العاطفة، ومعظمه ظلّ محتفظا بطابعه الفني، إذ لاذ بمعاني القدماء وسلك أساليبهم وعوّل على الكثير من أفكارهم،(الحمدانيّ ومصطفى، د ت، ص ٣٢).**صورة الإمام الحسين(عليه السلام) في شعر فوزيّ كريم**:فقد أشار كثير من شعراء العراق إلى مظلومية الإمام الحسين(عليه السلام) وواقعة الطف، ومنهم أحمد مطر في قصيدته (دجاج الفتح)، والشاعر حسين القاصد في قصيدته(الوقت عاشوراء)، والشاعر أديب كمال في قصيدته(سرقة)، كما للشاعر مصطفى جمال الدين، هناك كثير من القصائد في هذا الموضوع، (الحجاميّ، ٢٠١٨م، ص ٥١)، ويُعدّ قاسم والي أيضا من أهمّ الشعراء المعاصرين الذين عالجوا القضية الحسينيّة في لغة رائعة وأسلوب عالٍ، فهو جسّد ذلك في أبهى الصور الفنية والاستعارات اللغوية في قصائد عديدة من أهمّها؛ قيامة الحسين، ما تعسّر من الفرح، قيامة البلاد، مقامة النون، معنى الحياة وغيرها، وهو يرى سبب إنشاده الشعر هو الإمام الحسين(عليه السلام) ويقول عن هذا:

يا سيدي منذ أن شيّدتُ مبتدئا ... بيتا وأنت له بيتٌ ومحتفل
لولاك ما انهمرت من نزف أوردتي ... قصائدٌ ناح فيها الوجد والغزل..
يا وحي مبهج أشعاري ومحزنها ... في المعنيين يكاد الشعر يختزل

(والي، ٢٠١٠م، ص ٢٠)، لقد وظّف الشاعر أدواته بفنية عالية، فيوظّف النداء في قوله(يا سيدي) و(يا وحي) مخاطبا الإمام الحاضر أمام أعينه، فيرى الشاعر سبب تفوقه في الشعر مع كونه مبتدئا الإمام، ويقول بأنني حينما أنشدت بيتا حضرتك الذي جعلته قويا عاليا، ولولاك لم أك ناشدا قصائدا تُعبّر عن الشغف والوجد. ثمّ يراه بمن دلّه على الشعر، فيقول حضرتك دليل بهجة أشعاري وهمّه،ا وشعري يكاد يختزل في هذين العبارتين. كما شبّه الإمام بالبيت في البيت الأول؛ حيث يرى الإمام بيتا وقوتا لأشعاره وأساسا لشاعريته، وهكذا في البيت الثاني شبّه الوجد والغزل بإنسان ينوح وحذف المستعار منه وجاء بإحدى من لوازمه يعني ناح في استعارة مكنية تخيلية، كما شبّه في البيت التالي الإمام بوحي تبهج أشعار الشاعر ثمّ حذف المشبه أو المستعار واكتفى ببيان المستعار له في استعارة مصرحة، فعبّر الشاعر في كثير من أبياته عمّا جرى في واقعة الطف وإقامة المجالس الحسينيّة تعبيرا عن الحزن والهمّ على ما جرى على الحسين واستذكارا لشهادة الإمام، وأهله وأصحابه معترفا مظلوميته الخاصة.

واستخدم الشاعر ألفاظا جزلة فخمة تنسجم مع الغرض في تراكيب قوية صلبة، فهو حينما يتحدث عن الحسين وشأنه وله أعلى شوؤن الناس، فيستخدم مفردات توحي بالشدة والقوة تناسبا للمعاني العالية التي في باله، على سبيل المثال يقول الشاعر في قصيدة " المسيرة" عن شأن الإمام(عليه السلام):

هو الرقم الباقي وتلك مقالة وفعل إذا ما قيس وانكسر العدّ
وباب إذا الأبواب سدّت جميعها تقرّر عند الله أن ليس تنسد
تحصل شأنا لا يطال لأنّه تماهي بذات المجد فاختاره المجدُ

(والي، ٢٠١٠م، ص ٢٤)، ألفاظ الشاعر وتراكيبه تعطينا صورة قوية عن قوة الإمام ومجده الذي ورثه عن آبائه فهو ومقامه باقي، فالشاعر استخدم لغة فخمة قوية مناسبا للشخصية التي يتحدث عنها؛ حيث قارئ ديوانه لا يكاد يعثر على لفظة غريبة أو معقدة.**الجماليات البيانيّة في تصوير الشاعر للإمام الحسين (عليه السلام):**الشاعر حين بين ما حدث للحسين(عليه السلام) لم يكتف باستخدام الألفاظ الجزلة العالية فحسب بل يكثف شعره الصور الاستعارية والمجازية لتصوّر انفعالات العوالم الخارجية مجسّدا اضطرابها جزعا له، فعلى سبيل المثال يقول في قصيدة "المسيرة" التي هي استذكار لواقعة الطف وقضية رفع رأس الإمام الحسين(عليه السلام) على الرمح:

والله لو لا الرمح والرأس فوقه لكادت سماوات على الأرض تنهّد

(والي، ٢٠١٠م، ص ٢٥)، الشاعر هاهنا يقول بأنّه لو لا رحمة الله(سبحانه وتعالى) لتهادت السماوات على الأرض بسبب الظلم على الحسين، والأرض هنا رمز للقسوة والظلم فالسماء ترفعت عن الانتقام احتراما لرأس الحسين(عليه السلام)، واستذكر الشاعر شخصية الإمام وما أصابه؛ ليشرح ما أصاب الشعب العراقيّ في العصر المعاصر من الاستبداد، وكأنّ التاريخ في العراق يكرّر، فالشاعر جاء بفعل" تنهّد" للسماوات وبديهي أنّه لا يمكن للسماوات أن تنهّد فالقارئ يواجه في البيت بنوع من الاستعارة المكنية التخيلية؛ حيث الشاعر شبّه السماء بإنسان ينهدّ ثمّ حذف المستعار منه وجاء بإحدى من لوازمه يعني التنهّد. كما هناك صنعة بديعيّة أخرى أثارت اهتمام القارئ وحثّته للتعميق في البيت وذلك الطباق بين مفردتي(السماء والأرض)، في مقطع اخر يقول الشاعر في قصيدته(يا عراقا):

يا عراق الحسين جرحا خضيبا يا بهّي الأرجاء يا مأمول
إنّ رزء العراق رزء ثقيل إنّ صبر العراق صبر جميل
إنّ رأس العراق رأس عزيز واقفا شامخا سيبقي النخيل

(والي، ٢٠١٣م، ص ٥٧)، هاهنا يواجه القارئ كثير من الصور الفنية زادت على روعة الأبيات وثراءها وأضافت على قيمة معناها، ففي البيت الأول يخاطب الشاعر العراقَ بـ "عراق الحسين"؛ حيث يرى أهمّ شخصية في العراق هو الحسين،، ويعتقد بأن العراق لا يُعرَف إلّا بالحسين، وهو سبب شهرته ولا غير، ويستمرّ ويراه جرح الحسين الخضيب، وفي البيت الثاني يُعطي للعراق ميزة الصبر؛ حيث شبّهه بإنسان له مشاعر كالصبر ثمّ يحذف المستعمار منه، ويأتي بإحدى من مميزاته ليطير خيال القارئ ويجذبه لفهم المعنى، وفي البيت الثالث يعني من" رأس العراق" رأس الحسين(عليه السلام)، فالعراق استعارة مصرحة عن الإمام.كما يقول في قصيدة" قيامة الحسين":

أنا من أنا قالوا بأني أمة من الدمع تهميها العيون الذوارف
وجيش بلا شكّ على جيش ريبة فجيش حقيقي واخر زائف
واسم لأسماء العراق مرادف حسين عراق أي اسم يرادف
أنا حاء حب الله، سين سلامه ولكني ياء ونون نوازف

(والي، ٢٠١٣م، ص ١١٦)، شبّه الشاعر نفسه بأنّه أمّة من الدمع بسبب ما أصابه من مصيبة الحسين(عليه السلام)حيث تهميها العيون ثمّ في البيت الثاني شبّه نفسه لمرة أخرى بالجيش حقيقي في قبال من هو جيش زائف، وفي البيت الثالث أيضا شبّه نفسه بحرف الحاء في تركيب حبّ الله ليبيّن مدى حبّه بالله، وحرف السين في تركيب سلام الله، وحروف الياء والنون الموجودة في اسم(ح- س- ي- ن).

وأما من شواهد استخدام الشاعر المجاز بوصفه من الصور البيانيّة في كلامه، فقوله في قصيدة " بأي قصمانك الحمراء تغمرهم":

من كفك النازف المبتور أصبعها دم إلى الان في الأرجاء يشتعل
وكربلاء التي لم تطبق وسنا أجفانها منذ عاشوراء تبتهل
أظنني والعراق المستفر معي جرحين بل ألف جرح ليس يندمل

(والي، ٢٠١٠م، ص ٢٢)، يشير الشاعر إلى مصيبة الحسين(عليه السلام)، والحزن والأرق للأجفان، وفي البيت الأول يُشير" الكف المقطوع أصبعه" إلى كف الإمام الحسين، كما قد وظّف الشاعر مفردة(أجفان) في البيت الثاني مجازا؛ حيث جعل من كربلاء كالإنسان وله أجفان، وقال هذه الأجفان لم تنم منذ مقتل الحسين(عليه السلام) في واقعة عاشوراء حتى اليوم، وفي البيت الثالث يوضّح حزنه الصادق لمظلومية الإمام مختتما لوحته بتشبيه رائع؛ حيث يُشبه الشاعر نفسه والعراق كجُرحين وألف جرح لا يندمل بسبب ما أصاب الإمام الحسين(عليه السلام)، وهكذا يُشبّه الشاعر أعداء الإمام(عليه السلام)، بالخطايا؛ حيث قاموا بأعمال قاسية تجاه الحسين(عليه السلام) ويقول مخاطبا الإمام:

بأي قمصانك الحمراء تغمرهم　　هم الخطايا التي قمصانها الخجل
جاءوك من فرط ما هم فيه أمكنة　　مسيرة يعتريها اليأس والأمل
أنت ابتدأت حضورا لا غياب له　　منذ ابتدأت وفي الأحقاب تنتقل
مستنفرا جئت شمسا ترتدي سحبا　　من الحكايات والافاق تحتفل

(والي، ٢٠١٠م، ص ٢٠-١٩).

إنّ قضية الحسين(عليه السلام) عطاء وشمس ينفع كل مجتمع، وينسجم ويحضر في كل العصور، والشاعر بقدرته العالية يصف بشكل جميل جداً عفو الإمام ويخاطبه بقوله تغطي أخطاءهم بقميصك الأحمر خطاياهم المليئة بالخجل، واللون الأحمر هنا، بالإضافة إلى أن دلالته على ضربة الإمام واحمرار قميصه بسبب الضربات، فاستخدامه مع كلمة الخجل له علاقة ذات معنى؛ لأن الإنسان عندما يشعر بالحرج يَحمرُ خجلاً، ولون قميص العدو الأحمر يغطيه احمرار قميص الإمام الدمويّ، فشبّه الشاعر الأعداء بالخطايا؛ بسبب عملهم الشنيع قِبال الإمام، وهم حاصروا الإمام وهو مرتبك بين اليأس والهزيمة وبين الأمل وهم أكثر عددا بالنسبة إلى أصحاب الإمام، ويستمر قائلا بأنّك ابتدأت وجئت بعمل يحضر أمام الأعين دوما، ولا يغيب أبدا وينتقل أسلوبك في مقابلة الظلم في الأحقاب، وحضرتك كشمس ترتدي سُحُبًا من الحكايات وحكاية الطف وشجاعتك لا تعرف أفول ولا زوال حتى الأبد، وفي أبيات أخرى يُشبّه الشاعر الإمام بمشبهات عديدة حيث يقول:

هو الرقم الباقي وتلك مقالة　　وفعل إذا ما قيس وانكسر العدّ
وباب إذا الأبواب سُدت جميعها　　تقرّر عند الله أن ليس تنسد

(والي، ٢٠١٠م، ص ٢٥)، إنّ ايضاح المعنى بصورة فنية يرجع إلى قدرة الشاعر الابداعية في تشكيل صورة بعيدة عن المألوف، فإنّ الحسين(عليه السلام) كان يدرك نهايته الشريفة وحتميتها، وفوزه النهائي؛ بسبب إخلاصه لله، والشاعر لا يرى عبدا خالصا وممدوحا أعلى درجة من الإمام؛ فيراه الرقم الباقي والمقال والفعل الخالص، كما يراه الباب الوحيد المفتوح؛ حيث لا يسدّ أبدا باب رحمته، وهذه إرادة الله ونعمته المميزة له.

كما يشير الشاعر إلى كون الإمام عليه السلام محطّ الآمال وخير من يُمكِن التوسل إليه فيقول:

أريدك آمالي عليك تعلقت　　هناك فما عندي لمسألةٍ ردُ
يجللني موج الخطايا وليس لي　　سواك ومالي من شفاعتكم بدُ

(والي، ٢٠١٠م، ص ٢٦-٢٧)، ذات الشاعر حاضرة بقوة في هذه الأبيات إذا يكّرر استخدام ما يرتبط بـ" ذات" في كلمات(أريد، آمالي، عندي، يجللني، لي، مالي)، ويسأل الشاعر أن يساعده الإمام في تحقق رغباته وآماله، وهو يرى نفسه محاط بالأخطاء ويتوسل إلى الإمام ليجلّل له الصحيح عن الخطأ وأن يشفيه يوم القيامة، ففي البيت الأوّل نُشاهدُ الاستعارةَ المكنية؛ حيث كأنّ آمالَ إنسانٌ تعلقت بالإمام، فشبّه الشاعر الآمال بإنسان ثم حذف المستعار منه وجاء بإحدى من لوازمه وهي التعلق، كما نلاحظ في البيت الثاني التشبيه الإضافي؛ حيث شبّه الشاعر الخطايا بموج يخرق كل شيء ويتحرك، كما يقول في مدحه للإمام قائلا:

يا فيض مزدحم الأفكار كم هطلت　　فوقي رؤاك فأنت الوابل الهطل

(والي، ٢٠١٠م، ص ٢٠)، يشير الشاعر في هذا البيت بنعمة وجود الإمام وفيضاته الكثيرة؛ حيث يشبهه بالوابل في تشبيه مجمل؛ حيث هو كمطر عظيم القدر يحيي به ما قد مات، كما يبيّن الشاعر مدى حبّه للإمام ويقول:

أرادت أن ألتقيك الآن، مشكلتي!　　أن لا سبيلَ، وتعدو نحوك السبل

(والي، ٢٠١٠م، ص ٢٢)والي يعشق إمامه الحسين(عليه السلام) ويتحدث معه ويناجيه، هاهنا يخاطبه ويقول أحبك وأحب أن أراك لكني لا أجد سبيل تنتهي مسيرته؛ حيث تعدو كل السبل إليك. فوصف الشاعر السبل كإنسان تعدو لتلتقي بالإمام، وهذه الصورة تخلق استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر السبل بإنسان ثمّ حذف المستعار منه وجاء بإحدى من لوازمه يعني العدو.**الجماليات البديعيّة في تصوير الشاعر للإمام الحسين(**

عليه السلام):يولع الشاعر بتوظيف المحسنات البديعيّة أيّما ولع فيكاد أن لا نرى بيتا وهو خال من المحسنات البديعيّة أو البيانيّة بجانب لغته الفخمة الجزلة، فهو حينما يمدح الإمام في قصيدة" المسيرة" يتحدث عن شأن الإمام وعلوّ درجته ومجده العال، ثمّ يستمرّ فيقول:

وكان على أي الطرائق وحده هو الواحد المشهود والشاهد الفرد

(والي، ٢٠١٠م، ص ٢٥)، يملك الإمام كل الطرائق وهو الشخص الوحيد الذي يمكنه رؤيتها كما هو الشخص الوحيد الذي يشهد ولا أحد يوجد غيره، رسم الشاعر لوحة مليئة بالجناس من نوع" الاشتقاق"؛ وأدلت بصورة إيحائية معبّرة في هذا الصدد، والشاهد في الكلمات التي حددناها بخطّ، فجميع هذه المفردات من جذر ثلاثي واحد ألا وهو" الواو والحاء والدال" في مفردتا (وحد وواحد)، و" الشين والهاء والدال في كلمتي(المشهود والشاهد)، أضفى هذا الجناس طابعاً موسيقياً متميزاً على المقطع الشعريّ بالإضافة إلى اللون الدلالي الذي رسمه الشاعر من خلال تكراره لحروف دالة على معنى واحد وهو يتمثل في الوحدة المقصودة المتجلية في شخصية الإمام الحسين(عليه السلام).وفي قصيدة أخرى الشاعر يستخدم تشابه الأطراف في استذكار مصيبة الحسين(عليه السلام) في قصيدة "سلالة الموت" ويقول:

إذا نروي الحسين بكربلاء

ومقتله

نبكي علينا

حين نبكيه

فتذرفنا العيون الممحلة

راودتُ مأساتي

لأمنحها الدموع.

(والي، ٢٠١٠م، ص ١١)، فالشاعر يأتي بهذه الأبيات استذكارا لما جرى لسبط النبي، ويقول حينما نروي مصيبة الحسين(عليه السلام)؛ نبكي عليه بعيوننا، وإن كانت تلك العيون ممحلة من الدموع. وهو يبكينا بسبب حجم المأساة إذ رأى أهل الشيعة منذ مصيبة الحسين حتى الآن كثير من الآلام، وكأنّه استمر ألم الحسين حتى الأبد، والظروف التي عاشها الإمام تكررت على الشيعة من أقصى نقاط العالم الموالية للإمام؛ فاستمر البكاء، فالشاعر جاء بمعاني متوافقة ومتناسبة في ألفاظ (نبكي، الدموع، تذرف، العيون) وهذا التناسب يساعد المتلقي في فهم المعنى أكثر فأكثر. يُعَدّ فن الطباق من المظاهر البديعيّة التي تُشكل حضورا بارزا في شعر قاسم والي لما له من تحديد الدلالة المعنويّة الواضحة، ومن نماذج استخدام الطباق نجد في قصيدة "المسيرة":

وبي من همومي يا حسين مرارة يمرّ لها عذب الفراتين والشهد

فذا وطني قد داهمته مصائبُ تكاد لها صمّ الحجارة تنقدّ

(والي، ٢٠١٠م، ص ٢٧)، الشاعر يرى تكرار التاريخ، وتكرار ما أصاب أصحاب الخيرات من الظلم، والجور والاغتيال، فحينما يرى موت مواطنيه يذكر واقعة الطف، ويتوسل بالإمام، ويخاطبه ليُعبر عن حُزنه لما أصاب الشعب العراقي كمثل ما أصاب الإمام، ويشكو ويقول بأنّ همومي تُضجِرنِي، حيث تُحوّل كل طعم عذب وشهد مرّا لدي، وأحاطتني الهموم والأحزان فكثرت المصائب حتى يوشك أن تتكلم الحجارة الصماء وتشكو عمّا يدور حولها من الاضطهاد، وهو صادق في تأوهاته وشكواه، فهناك طباق بين مفردة(مرارة) من جهة و(عذب والشهد) من جهة أخرى، فيستخدم الشاعر صُنعة الطباق كثيرا؛ ليكشف لنا ويدلّنا على جوهر الصراع في الحياة بأكملها، فيشير إلى خوف أعداء الإمام يوم واقعة الطف مستخدما هذه الصنعة قائلا:

جاءوك من فرط ما هم فيه أمكنة مسيرة يعتريها اليأس والأمل

أنت ابتدأت حضورا لا غياب له منذ ابتدأت وفي الأحقاب تنتقل

(والي، ٢٠١٠م، ص ١٩-٢٠)، فيستخدم الشاعر ثنائية اليأس والأمل في البيت الأول؛ لشرح حالة الأعداء النفسية، وهم خائفون من الإمام مع كثرتهم، وأنفسهم مرتبكة بين اليأس والأمل، كما يُوظّف هذه الثنائية مرة أخرى في البيت الثاني بين مفردتي (حضور وغياب)، وللطباق أهمية متميزة بين المحسنات المتسخدمة لدى الشاعر بما يكشف عن صراع الحياة في جميع جوانبها.كما يبيّن عن حبّه للإمام الحسين ويقول:

فيحملني قلبي إلى الأفق الذي تناهى فلا قرب هناك ولا بعد

هناك أراني غير ما أنا ماثل فلا الصمت يجلو ما أكون ولا السرد

إلى ابن علي والتواريخ هنا هنا تدور على قطب على قلب ينشدّ

(والي، ٢٠١٠م، ص ٢٤-٢٥)، من ديدن الشاعر في أشعاره وخاصة فيما يرتبط بمدحه للإمام حضور قوي لذاته؛ حيث يكثر بتوظيف كلمات تدلّ على وجوده بأجمعه، وهو يُريد أن يشير إلى اتصاله الدائم بالإمام، ففي قلب الشاعر حبّ الإمام(عليه السلام) وليس قريب أو بعيد عنه بل يسكن حبّه في قلبه، فدوما يرى الشاعر نفسه عند الإمام دون الصمت والسرد؛ حيث تدور التواريخ بأكملها على قطب وعلى قلب يُنشِد للإمام، ههنا استخدم الشاعر الطباقين وهما" قرب وبعد" و" الصمت والسرد"، كما نجد في البيت الأخير مفردتي" قطب وقلب" الجناس من نوع الجناس اللاحق، حيث يتوافق كل حروفهما، وهناك اختلاف بين حرف واحد متباعد المخرج، وهذا ما يخلق جوا موسيقيا، ويُطير خيال القارئ، كما يستخدم الشاعر صنعة التكرار، وللتكرار وظيفة هامة في شعر والي بما له من دور تعبيري واضح؛ حيث نجد الشاعر أكثر من فن التكرار، وذلك لأغراض متعددة أبرزها التقرير، والتعظيم، والتمجيد، فالشاعر يقول في قطعة من شعره:

يا عراق الحسين جرحا عظيما يا بهيّ الأرجاء يا مأمول

إنّ رزء العراق رزء ثقيل إنّ صبر العراق صبر جميل

إنّ رأس العراق رأس عزيز واقفا شامخا سيبقى النخيل

(والي، ٢٠١٣ م، ص ٥٧)، فهذه المقطوعة تُظهِر ضربة موسيقية جذابة حينما اشتركت في نسجها مجموعة التكرار الحرفي والإسمي؛ حيث يحدث حرف" الراء" المكررة أثرا عميقا في القارئ، حين وورده إلى عالم القصيدة، وتكرار الحرف يسبب أن يُدرِك المخاطب بأنّ حرف الراء ليس حرفا وإنَّما يتحول إلى مناخ موسيقي يُثير بغزارته الخيال، والتكرار الإسمي ظهر في تكرار أسماء" رزء، وصبر، ورأس"، فتكرار الكلمات له دوافع نفسية بجانب دوافع فنية حيث يُريد الشاعر الإلحاح على معنى شعوري يُدرِكه في نفسه بسبب مصيبة الإمام(عليه السلام) وما أصاب به وبرأسه، وهذا الأمر يجعل النص الشعريّ يتصاعد منه إيقاعات موسيقيّة متعددة تجعل سمع القارئ يعيش الحدث الشعريّ المكرر الجميل، فتكرار هذه الأسماء وترديدها يعمل بوصفه مرحلة صوتية أكثر نضجا وصيرورةً على دعم الإنتاج الشعريّ.**الصور الرمزية واستدعاء الشخصيات في تصوير الشاعر للإمام الحسين(عليه السلام):**فقد عمل الشاعر فوزيّ كريم على توظيف الموروث الدينيّ في قصيدت(سلالة الخوف)، كما وظّف كثير من ألفاظ رمزية دلالة على عمق انتمائه إلى الإمام الحسين(عليه السلام)، واستعمل الشاعر بعض الألفاظ بصورة الرمزية و" استخدام الرمز في الشعر دليل على عمق ثقافة الشاعر من جهة، وعمق نضجه الفكريّ من جهة أخرى، إذ لابدّ للشاعر الذي يرغب في توظيف الرمز في شعره من ثقافة وتجربة واسعة؛ لأنّ الرمز الشعريّ مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعورية التي يُعانيها الشاعر والتي تمنح الأشياء مغزى خاصا"، (منصور الياسين٢٠١٠م، ص ٢٥٧).استخدم الشاعر ألفاظا وردت في آيات القران الكريم في حين لا يريد التجميل أو التزيين بل يُعيدها تلبية لحاجات عصره؛ ليؤثر عمق التأثير فيما يُريد الشاعر الإشارة إليها.أشار الشاعر إلى واقعة الطف واستدعاء شخصياتها كالإمام الحسين(عليه السلام) وأيضا(الحجاج) و(حرملة) و(الشمر) ويقاس ما يقع من ظلم في زمنه مع ما أصاب به الإمام الحسين في كربلاء في قصيدته(سلالة الخوف) فيقول والي:

في كل يومٍ

نبصر الحجاج

والشمر اللعين

وحرملة

نروي مقتلنا

إذا نروي الحسين بكربلاء.

(والي، ٢٠١٠م، ص ١٠-١١)، هذه الأبيات لقد بلغت من الإخلاص درجة يشعر المتلقي بصدق ما يقول، فيرمز كل من الشخصيات المذكورة إلى حقيقة نشرحها في ما يلي:ترمز شخصية(الحجاج)، وهو من هدم الكعبة بالمنجنيق بعد حادثة عاشوراء، وقتل الكثير من الشيعة، كل طاغي هجم على العراق في كل الأزمنة، وترمز شخصية الشمر، وهو قاتل الإمام الحسين(عليه السلام) لعنه الله، أشرس وأخبث من يمكن أن يقتل أحد في كل زمان،" وقد أجرأ بحقده وحسده على قطع رأس الحسين سبط الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)، وحمله الرأس الشريف من العراق إلى حكومة يزيد في الشام"،(العقاد،٢٠٢٠م ، ص٨٨)، كما ترمز شخصية(حرملة)- وهو قاتل عبد الله بن الحسين(عليه السلام)- وهو من أعداء الإمام أكثر كُرها، الجانب الشيطانيّ وبعد الشرور والنفس الدنيئة في شخصية الإنسان، وهو" قد قتل طفل الإمام الحسين(عليه السلام) المعروف

بـ(عبدالله الرضيع) دون أن يسقوه شُربة من الماء، وضرب قلب الحسين(عليه السلام) بسهم ذي ثلاث شعب". (خويلدي،١٩٩٣م، ص١٦٧)، ويقابله الحسين(عليه السلام) وهو رمز للشجاعة والحزن وللأسف لما يُصيب الإنسان، فإنَّ ما جرى في عاشوراء يتطلّب الموقف، ولا يملك الحياد في ميادين الحياة فإما يكون الشخص مع الحسين وإما مع شمر وزبانيته.يشير والي مرة أخرى إلى شمر وما يرمز إليه في قصيدة" بأي قمصانك الحمراء تغمرهم" ويقول:

وأرسلت شمرها يجتز في مدني حدائقي فأستشاط الحزن والوجل

(والي، ٢٠١٠م، ص ٢١)، فقد وظّف الشاعر شخصية شمر في توظيف مجازي دالة على العديد من السلبيات مثل الحزن والحقد والشر، وشمر يرمز إلى كل الظلم والشر الذي وقع في العراق.كما يوظّف الشاعر الحسين في توظيف رمزي؛ ليبعث شعور المتلقي إزاء ما يحدث في بلده كما حدث مثل هذه الجرائم لكثير من الأنبياء والأئمة(عليهم السلام) فيقول قي قصيدة" بوح":

يا أيها المقتول مذ قتلوا فيك الحسين وباعوا طيبة الحسن

(والي، ٢٠١٠م، ص ٣٢)، فيدلّ لفظ الحسين ههنا على كل من قُتِل جورا واغتيالا، فالشاعر يريد أن يكشف عن جرائم عصره بما فيه من الاغتيالات وعمليات القتل التي يرتكبها المجرمون بالقساوة، والأوضاع المأساوية التي تبعث لدى المخاطب الحزن والألم، ومهمة أدباء الطف، هي الوقوف في وجه أعداء الإسلام والتأكيد على وحدة المجتمع الإسلامي الواحد ومحاربة كل عوامل التفرقة والانقسام.

أهم النتائج التي توصل لها البحث

١. الشاعر قاسم والي كأغلب الشعراء المعاصرين قد اهتم بشرح واستذكار ما وقع للإمام الحسين(عليه السلام) وقد ألهبت ملحمة عاشوراء صدر الشاعر الأمر الذي يحكي مدى تأثره بالإمام والموروث الديني، وأخذ والي على عاتقه تجسيد المظالم التي أصابت الإمام، وسعى ببيان ملحمة عاشوراء أن يُضيء سراج نحو حياة حرة كريمة لشعبه، مشيرا إلى العبر التي تشع من هذه الملحمة في الأذهان البشرية، وقد سعى الشاعر إلى التأثير في نفس متلقيه، وبيان ظروفه السياسية والاجتماعية باستدعاء بعض الشخصيات الدينيّة ومن يقابلها من أصحاب الظلم، وهذا يدلّ على ثقافته الواسعة والجيدة في ساحة الدين والمذهب ويساعده على سهولة ايصال النص والمقصود للمتلقي.

٢. بينت دراستنا أن الصورة الشعريّة عن الشاعر ليست في ألوان بلاغية محددة، بل تتصل بالعناصر اللغوية والدلالات، واجتهد والي على تعميم الحزن والأسى على مقدسات إسلاميّة كالأئمة(عليهم السلام) في الأساليب البيانيّة والصور البلاغيّة، فلا يكتفي الشاعر فقط بالتصوير، وتجسيد للجوامد بالأحياء، بل يكثف الصورة المجازية والبديعيّة في أسلوب عال ولغة قوية فخمة، وأبياته تؤكّد مقدرة الشاعر على إنتاج صورة متميزة لها تأثيرات جمالية وشعورية في المتلقي.

٣. إنّ الشاعر العراقي قد وظّف كثير من الرموز التي تدلّ على المحاور السلبية والإيجابية في نصه الشعريّ، كما استخدم رمز الحجاج، والشمر، وحرملة كرموز للظلم والشر والاغتيال، ووظّف رمز الحسين(عليه السلام) بوصفه شخصية تقابل كل الشرور ويجمع كل الإيجابيات كالشجاعة والحزن لما يُصاب به الإنسان نتيجة حقد الآخرين وشرورهم.

المصادر والمراجع

١_ أدونيس(١٩٧٢م)، " زمن الشعر"، ط ١، بيروت: دار العودة.

٢_ بن جعفر، قدامة (م١٩٧٨)، "نقد الشعر"، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة: ط ٣.

٣_ حسن، حيدر حسن(٢٠٢١م)، "التناص في شعر قاسم والي"، الدراسات العليا كلية الاداب قسم اللغة العربية، بحث لنيل درجة الماجستير بنظام الساعات المعتمدة.

٤_ الحمداني، أحمد سالم؛ مصطفي، فائق(د ت)، "الأدب العربي الحديث دراسة في شعره ونثره"، جامعة الموصل.

٥_ الخويلدي، سعيد(١٩٩٣م)، "زينب؛ القدوة والرمز"، دار البيان العربي، القاهرة.

٦_ الجاحظ، عمر(١٤٢٤ق)، "الحيوان"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط .٢.

٧_الحجامي، شيماء عبدالحسين(٢٠١٨م)، "الإشارات السيميائية في الشعر الحسيني _ شعر مصطفى جمال الدين أنموذجا_"، مجلة لارك، العدد ٣٠.

٨_ السامرائي، نافع حماد محمد(٢٠٠٤م)، "الموروث الشعبي في شعر الراود"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت.

٩_ عبادي، أحمد؛ الخنفر، عبيد(٢٠٢٢م)، "الحقول الدلالية في شعر قاسم والي (دراسة نظرية تطبيقية) في ديوانيه تراتيل أوروك ويجري إلى

اللا أين"، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة الأديان والمذاهب، كلية اللغات والثقافات الدولية.
١٠- عشراوي زايد، علي(١٩٩٧م)، " استدعاء الشخصيات الرثائية في الشعر العربي المعاصر"، القاهرة: دار الفكر العربي.
١١_ العقاد، عباس محمود(٢٠٢٠م)، " أبو الشهداء الحسين بن علي"، بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.
١٢- علي جبر، انتظار(٢٠٢٤م)، " الصورة الشعريّة في قصائد فيديريكو غرثيا لوركا للأطفال"، مجلة لارك، المجلد ١٦، العدد ٣، الجزء ١.
١٣_ فائزي، فاطمة(٢٠١١م)، " التراث الديني.. مفهومه ووظيفته في الشعر العربي المعاصر"، صحيفة المثقف، العدد ١٧٦٦.
١٤_ قاسم، والي(٢٠١٠م)، " تراتيل أورروك"، الطبعة الأولى، دمشق: دار الينابيع.
١٥_ " قراطيس بألوان رائية"(٢٠١٣م)، الطبعة الأولى، دمشق: تموز ديموزي.
١٦_ ضيف، شوقي(د ت)، " البحث الأدبي مناهجه وأصوله"، ط ٤، دار المعارف.
١٧_ منصور الياسين، إبراهيم(٢٠١٠م)، " الرموز التراثية في شعر عز الدين المناصرة"، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الثالث والرابع.
١٨_ هلال، غنيمي(١٩٨٧م)، " النقد الأدبي الحديث"، د ط، بيروت: دار العودة.